

من مسرح الدولة إلى مسرح القطاع الخاص

أولاً : مسارح الدولة:

١. من الفرقة المصرية الحديثة إلى المسرح القومي:

بعد إبعاد زكى طليمات وضم الفرقتين المصرية والمسرح الحديث تحت فرقة واحدة هي الفرقة المصرية الحديثة ثم تعيين يوسف وهبى مديراً عاماً لها.. وقد ثار الشباب من أفراد المسرح الحديث على هذا الوضع.. وترضية لهم تم تقسيم الفرقة إلى شعبتين شعبة لأفراد الفرقة المصرية والشعبة الثانية لأعضاء فرقة المسرح الحديث.. كما تم تعيين حمدى غيث عضواً بمجلس إدارة الفرقة.. ولكن الخلاف بين أعضاء الفرقتين كان واضحاً وصريحاً.. وعمل شرحاً كبيراً بين أعضاء الفرقة الواحدة.. ولا شك أن قرار الضم كان قراراً جانبه الصواب.. وبه شئ من العُجالة.. وترك أثر فى النفوس.

وكانت نتيجة التباحن والصراعات.. أن أخذت الخلافات تطفو على السطح وتظهر حتى تم تشكيل لجنة تحقيق لهذه الخلافات برئاسة توفيق الحكيم.. واحتدمت الخلافات وانتهى الأمر باستقالة يوسف وهبى من إدارة الفرقة وتم تعيين أحمد حمروش مديرًا عامًا للفرقة فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦م.. وتم تشكيل مجلس إدارة جديد للفرقة وكذلك لجنة للقراءة فى محاولة لحل المشاكل.. وكان الحل الوحيد فى رأى هو إعادة الأمر إلى ما هو عليه.. الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث.. ولكن الذين أصدروا القرار الخاطئ لم يجدوا الشجاعة بالاعتراف بخطئهم.. ونسبوا الخطأ إلى غيرهم.. لذلك استمر العيب قائمًا.. وكأن العيب كان يكمن فى اسم الفرقة فقام أحمد حمروش بتغييره إلى المسرح القومى.. وحاول إصلاح ما أفسده القرار المتسرع بضم الفرقتين فحاول جمع الشمل برحلات خلوية بعيدة عن المسرح ولكن ما فى النفوس بقى فى النفوس.. واستمر الصراع.. لبدئ فرقة يوسف وهبى من أنه السبب فى الصراع فى إدارة الفرقة.. ولما وجد أحمد حمروش أن سياسة التوفيق لم تثمر.. اضطر أن يلجأ إلى العنف ففضل اثنى عشر ممثلًا وممثلة من بينهم

زينب صدقى وسعيد خليل وسامية رشدى.. الذين لجأوا إلى القضاء الذى أنصفهم وحصلوا على تعويضات مناسبة.

ومع ذلك استمرت الخلافات.. فقالوا أن العيب يكمن فى المدير الإدارى.. ويجب أن يكون المدير ممثلاً وفناناً.. عكس ما قالوه عندما كان يوسف وهبى فى إدارة الفرقة.. وكانت الشماعة هذه المرة هى أحمد حمروش.. الذى اضطر أن يستقيل فى أكتوبر ١٩٦١ ليتم تعيين نبيل الألفى بدلاً منه.. مما جعل أعضاء الفرقة المصرية القديمة يستاءون لهذا الوضع.. ويطلبون تعيين مديرًا منهم لا من الشباب.. وهكذا اشتعلت فتنة أخرى داخل الفرقة من أول يوم لتعيين نبيل الألفى.. وخرج نبيل الألفى ليحجى المدير الإدارى آمال المرصفى.. ثم المدير الفنان كرم مطاوع.. وسميحة أيوب وسمير العصفورى.. وأخيرًا سعد أردش وكمال حسين وأحمد عبد الحليم وهدى وصفى إلى أن وصلت لأبناء الجيل الجديد ساعدهم الله وساعدنا عل تقبل الوضع الذى صار إليه حال مسرحنا القومي؟!.

٢. فرقة التليفزيون المسرحية:

تم إنشاء التليفزيون المصرى وبدأ إرساله فى يوليو ١٩٦٠م .. وراح الجهاز الوليد يبحث عن مواد يملأ بها ساعات إرساله .. وكان من أهم هذه المواد التى تجذب المشاهد هو الأفلام السينمائية والمسلسلات والمسرحيات ومباريات كرة القدم .. الأفلام موجودة .. والمسلسلات يتم تصويرها .. ومباريات كرة القدم تُنقل على الهواء ، ولكن أين المسرحيات ..؟ فى ذلك الوقت لم يكن هناك سوى المسرح القومى الذى يعمل بصفة مستمرة فى القطاع العام وفرقتى الريحانى وإسماعيل ياسين فى القطاع الخاص .. وفرقة تحية كاريوكا متقطعة .. وفرقتى المسرح الحر وساعة لقلبك يكاد نشاطهما أن يكون متوقفاً .. لذلك اقترح السيد بدير على عبد القادر حاتم بتكوين فرقة تتبع التليفزيون الهدف منها أصلاً ملئ شرائط الفيديو .. وفعلاً حصل السيد بدير على موافقة حاتم .. وقام بتكوين ست فرق مسرحية تتبع التليفزيون تم زيادتها إلى عشر . وقد بدأت فرق التليفزيون نشاطها فى عام ١٩٦٢م .. واعتمدت أساساً فى نجومها على أعضاء فرقتى المسرح الحر

وساعة لقلبك.. أمثال: فؤاد المهندس، وعبد المنعم مدبولي،
وأمين الهنيدي، وسعد أردش، وعبد الحفيظ التطاوى، ومحمد
رضا وغيرهم.. وكانت تعتبر هؤلاء نجومًا يتعاقدون معها بعقود
شخصية.. وآخرين من خريجي المعاهد الفنية (التمثيل والسينما)
ومن خريجي الجامعات ومن المواهب الشابة تم تعيينهم.
ومن العناصر التي قدمتها مسارح التلفزيون وصاروا
نجومًا... (محمد عوض - أبو بكر عزت - عادل إمام - مديحة
حمدي - صلاح السعدني - حسن مصطفى - جورج سيدهم
- الضيف أحمد - عزت العلايلي - شويكار...) وغيرهم.
وكانت العروض المسرحية تُعرض لمدة أسبوع في أحد
المسارح.. التي كثرت في جميع الأحياء.. مقابل أجر
دخول رمزي ٢٥، ١٦، ٩,٥ قرش.. وفي نهاية الأسبوع يتم
تصويرها.. وقد قدمت فرق التلفزيون العديد من المسرحيات
الناجحة لازالت تلقى نجاحًا رائعًا حتى اليوم عند عرضها
بالشاشة الصغيرة.. مثل: (أنا وهو وهى - السكرتير الفنى -
حلمك ياسى علام - لوكاندة الفردوس - المصيدة - الزوج
العاشر - مطرب العواطف - أصل وصورة - نمره ٢ يكسب) .

وكان أن نجحت فرق التليفزيون المسرحية.. ولكن الحقد الذى فى النفوس.. لم يرض بالنجاح الكبير الذى حققه السيد بدير.. فابتدأت الحرب.. وفى نفس الوقت وبعد الجماهيرية الطاغية التى حققها الكثير من النجوم.. وخاصة نجوم ساعة لقلبك.. قرروا الانفصال وعمل فرقة خاصة بهم هى «الفنانين المتحدين» وكان أن تأسست فرقة الفنانين المتحدين من نجوم التليفزيون وأسس الفرقة سمير خفاجى ومعه فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى وعادل إمام.. وغيرهم. وانتهت الحرب على فرق التليفزيون بانفصال هذه الفرق عن التليفزيون وضمها لوزارة الثقافة.. وتم توزيع الممثلين على المسرح الكوميدي والمسرح العالمى والمسرح الحديث ومسرح الجيب.. كما انضم بعضهم إلى المسرح القومى.. وبهذا انتهت فرق التليفزيون المسرحية بعد أن أدت دوراً كبيراً للمسرح المصرى.. وسدت فراغاً وأحيت نشاطاً يشهد به الجميع.

٣. فرق هيئة المسرح:

بعد أن انضمت فرق التليفزيون لهيئة المسرح والسينما.. انفصلت هيئة المسرح لتصير مستقلة وتكثر فرق الدولة.. وتتبع

نفس سياسة المسرح القومي.. عدم الاهتمام بالفرق ويدخل هذه الفرقة. ولم ترسم سياسة موحدة لأي فرقة.. لدرجة أن مسارح الدولة تجدها شبه خالية طوال العام رغم وجود الميزانية والمسرح والممثلين؟.. إذن ما الذى يجعل مسرح السلام لا يعمل أكثر من شهرين فى السنة.. ومسرح الجمهورية شبه مغلق.. حتى ولو كان المسرح الرسمى للدولة.. فقد كانت الأوبرا هى المسرح الرسمى للدولة.. ومع ذلك كانت تعمل أكثر شهور السنة وها هو مسرح الأزيكية لا ينتهى إصلاحه منذ أكثر من عامين.. ومسرح محمد فريد منذ حريقه لا يعمل.. والأمثلة كثيرة.. سؤال صغير أهمسه فى أذن المسئولين الذين يحققون فى اختلاس المشرفين على تجديد مسرح الأزيكية.. كم من الأموال ضاعت وتضيع على الدولة والمسرح القومي والمسرح الكوميدي لا يعملان؟.. إنه أكثر من الاختلاس.. وسؤال برئ.. هل لو كان المسرح القومي أو مسرح محمد فريد يتبعان القطاع الخاص.. ترى هل سيتم إصلاحهما فوراً أم لا؟

طلعت حسن لما طردوه من مسرح عمر الخيام أسرع ليُنشئ فى عدة شهور مسرح فريد الأطرش الذى لا زال

قائماً بجوار معهد الموسيقى باسم مسرح الفن .. وعبد المنعم مدبولى وسمير خفاجى حولا مسارح المدارس والهيئات إلى مسارح كبيرة يرتادها الملايين من الجماهير.. ومحمد نجم استطاع فى شهرين من تحويل سينما درجة الثالثة إلى مسرح درجة أولى.. رغم ضآلة الإمكانيات المادية والفنية لو قيست بإمكانيات مسارح الدولة.. إذن لماذا يبقى مسرح محمد فريد محروفاً؟.. ومسرح الأزيكية تحت الإنشاء.. وبقية المسارح تغط فى نوم عميق؟.. هل لازالت آثار الخلافات منذ تكوين أول مسرح للدولة عام ١٩٣٥م قائمة حتى اليوم.. أم هى اللغة نتيجة لنكران الجميل لأقطاب المسرح؟

٤. قصور الثقافة وفرق الثقافة الجماهيرية والفرق الإقليمية:

كان لانتشار المسرح فى الأقاليم أن اهتم المسئولون فى وزارة الثقافة بالمواهب الفنية فى الأقاليم.. وتم تحويل الجامعة الشعبية إلى هيئة قصور للثقافة، التى أصبحت الثقافة الجماهيرية الآن .. وتم تكوين فرق مسرحية تابعة لهذه القصور.. تحت إدارة الثقافة الجماهيرية الذى تولى

إدارتها الكاتب سعد الدين وهبة وعبد الفتاح شفشق وحمدي
غيث وسمير سرحان وكان لنشاطها الكبير الفضل في
انتشار هواية التمثيل لدى شباب الأقاليم وإشباع رغباتهم.

ثانياً : مسارح القطاع الخاص:

١. فرقة المسرح الحر:

اقتدى خريجو معهد التمثيل بأستاذهم زكي طليمات الذي
ألف فرقة المسرح الحديث الذي ضم إليه خريجو الدفعات
الأولى.. أما الدفعات التالية لم تجد لها مكاناً بالمسرح
الحديث.. لذا اتفق مجموعة منهم وكونوا فرقة المسرح الحر..
وقد ساهموا بأموالهم وجهودهم في تكوين هذه الفرقة.. وكان
ذلك في أواخر عام ١٩٥٢ م.. ومن مؤسسي هذه الفرقة..
عبد المنعم مدبولي - أحمد سعيد - سعد أردش - توفيق
الدقن - عبد الحفيظ التطاوى - صلاح منصور - أحمد شوقي
- عمر عفيفي - صبرى عبد العزيز - كمال الزيني - أنور
محمد - محمد رضا.. ومن السيدات: ناهد سمير - ليلي
فهى.. واستطاعت هذه الفرقة الجديدة أن تحتضن المواهب
الجديدة من المؤلفين.. فهى التى قدمت رشاد رشدى فى

«الفراشة ولعبة الحب».. وهى التى قدمت نعمان عاشور فى «المغماطيس» و «الناس التى تحت».. وهى التى أعطت الفرصة لأمينة الصاوى وهى تعد «بين القصرين» و «زقاق المدق».. وقد استمر نشاط الفرقة حتى انضم معظمهم إلى فرق التليفزيون المسرحية.. ومن يومها ونشاطها شبه متوقف.

٢. فرقة الريحانى:

بعد وفاة نجيب الريحانى.. حمل الراية بديع خيرى.. واستعان بسراج منير يلعب دور الريحانى.. ومن بعده عبد العزيز أحمد وحسن فائق.. حتى كبر عادل خيرى.. وقام هو بأدوار الريحانى.. حتى مات فى ريعان شبابه.. وقد استعانت الفرقة بعد ذلك بفريد شوقى الذى مثل أدوار الريحانى.. وبعد موت بديع خيرى.. أخذ نشاط الفرقة فى الانحلال.. حتى كاد أن يتوقف.. حتى فى العروض القليلة التى قامت بعرضها فقدت الفرقة طابعها.

٣. فرقة إسماعيل ياسين:

حاول إسماعيل ياسين وأبو السعود الإبيارى أن يكونا ثنائياً يشبه الريحانى وبديع خيرى.. فألغا فرقة إسماعيل ياسين.. وحوالا سينما ميامى الصيفى إلى مسرح إسماعيل ياسين وقد عملت عليه الفرقة عدة مواسم.. كما حولت المسرح القومى فى الإسكندرية إلى مسرح يحمل نفس الاسم.. ولما تراكمت الديون على الفرقة.. وانحسرت أضواء السينما عن إسماعيل ياسين.. اضطر أن يغلق أبواب مسرحه.. واضطر أن يسافر إلى لبنان يعمل فى الإعلانات.. ويعود إلى مصر يجرب حظه مرة أخرى على المسرح فيعمل مع فرقة عمر الخيام فى مسرحية «أفضل قهوة».. وهى مسرحية كان أن سبق وقدمها فى السينما باسم «المجانين فى نعيم» وتفشل المسرحية.. ويشعر إسماعيل ياسين بالحسرة.. وتنتهى حياة الفنان الذى أضحك الملايين.. وهو حزين لا يجد من يبعث الضحك إلى نفسه.

٤. فرقة تحية كاروكا:

كانت تحية كاروكا النجمة الأولى لفرقة إسماعيل ياسين.. فلما أغلق إسماعيل فرقته فى بداية الستينات كونت

تحية فرقتها.. بالاشتراك مع زوجها فايز حلاوة.. وقد بدأت عملها بمسرحية «شفيقة القبطية» على مسرح الأزيكية الصيفي () ونجح أمين الهنيدى فى دور الشيخ حسن فى هذه المسرحية.. مما لفت الأنظار إليه.. وجعله ينجح نجاحًا منقطع النظير.. وخاصة عندما انضم إلى فرق التلفزيون.

وقد اختطت هذه الفرقة لها خطأ واضحًا.. وهو الخط السياسى.. والنقد الاجتماعى اللاذع.. مثل: «حضرة صاحب العمارة» و «روبابيكيا» و «البغل فى الأبريق».. حتى أنه عند عرض مسرحية «يحيا الوفد» أثار ضجة دولية وطُلب منع عرض المسرحية.

كما استطاعت الفرقة أن تقدم عملاً ملحمياً رائعاً هو «ياسين ولدى» تأليف نجيب سرور وبطولة شكرى سرحان.. مع أفراد الفرقة، وكانت من إخراج كرم مطاوع ونجح العرض وفى نهاية السبعينات بدأ نشاط الفرقة يقل حتى كاد أن يتوقف، أو توقف نتيجة الخلاف الذى نشب بين تحية كاريوكا وزوجها فايز حلاوة الذى أخذ منها كل شىء؟!.

٥. فرقة عمر الخيام:

طلعت حسن.. ابن الريحاني وبديع خيرى.. كان مديراً إدارياً لفرقة الريحاني.. ولما مات بديع خيرى ترك الفرقة.. وأسس فرقة عمر الخيام.. وقد انضم إليه جلال الشرقاوى وقد اتخذ مقرًا له مسرحًا أنشأه فى حديقة فندق عمر الخيام (نصر لطف الله بالزمالك) ولما تقرر تحويل الفندق إلى فندق عالمى وهو فندق ماريوت.. ترك المسرح وبنى مسرحًا فى حديقة معهد الموسيقى العربية.

وقد قدمت فرقته العديد من المسرحيات مثل «أفضل قهوة» و «إنهم يقتلون الحمير» و «البكاشين» و «الفك المفترى» كما قدم دوره لأول مرة على المسرح فى أوبريت «تمر حنة».. ولما مات طلعت حسن.. انفرد جلال الشرقاوى بإدارة الفرقة وأسماها مسرح الفن.

٦. الفرقة المؤقتة:

كانت بين فترة وأخرى تظهر فرقة وسرعان ما تنتهى مثل فرقة فاروق بيومى التى قدمت «مطار الحب» وفرقة

نجوى سالم التى قدمت «موزة و٣ سكاكين» وفرقة حسن أبو داود التى قدمت «طباخ بالعافية» و «شقة وخمسين مفتاح».. ولم تكن لهذه الفرق طابعاً متميزاً.. وكان الغرض من تأسيسها إشباع الهواية من ناحية والريح من ناحية أخرى.

ثالثاً : من ساعة لقلبك إلى الفنانين المتحديين:

١ . برنامج ساعة لقلبك:

برنامج ساعة لقلبك برنامج إذاعى جماهيرى كان يُذاع من إذاعة القاهرة.. ولما كان البرنامج إذاعياً فقد كان يعتمد على الكلمة.. ولذلك كان مؤلفو هذا البرنامج أمثال أنور عبد الله ويوسف عوف وعبد المنعم مدبولى وغيرهم.. يعتمدون أساساً على الضحك من خلال اللفظ.. كما قدم لنا البرنامج شخصيات مبتكرة مثل: محمود (فؤاد المهندس) ومنعم (عبد المنعم مدبولى) ومرات محمود (خيرية أحمد) والرغاي (أحمد الحداد) وفهلاذ (أمين الهنيدى) وأبو لمعة وبيجو (محمد أحمد المصرى وفؤاد راتب) والفتوة (محمد يوسف).. ومن أعضاء هذا البرنامج نجد يوسف

عوف - نبيلة السيد - محمد عوض - نجيب رشدى -
رفيعة الشال - وغيرهم.. وقد لاقى هذا البرنامج نجاحاً
جماهيراً عربياً لمسه أعضاء البرنامج أثناء التسجيل -
مما دفعهم إلى تكوين فرقة مسرحية تحمل نفس الاسم.

٢. فرقة ساعة لقلبك:

أسس أعضاء برنامج ساعة لقلبك فرقة تحمل نفس الاسم
البرنامج الإذاعي وكان ذلك فى عام ١٩٥٩م وقدمت الفرقة
مسرحيتين هما «مراتى صناعة مصرية» ، وقُدمت بعد ذلك باسم
«حالة حب» بطولة فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى وشويكار.

وقد نجحت الفرقة نجاحاً كبيراً.. ولكنها لم تستمر
حيث انضم إلى أعضاؤها بعد ذلك إلى فرق التلفزيون
المسرحية.. وأحسوا بمدى نجاحهم وشعبيتهم.. لذلك دعاهم
سمير خفاجى إلى تكوين فرقة كاتحاد لهم.. وفعلاً أسسوا
فرقة الفنانين المتحدين وانفصلوا عن مسارح التلفزيون.

٣. الفنانين المتحدين:

انفصل نجوم ساعة لقلبك عن مسارح التليفزيون وكونوا فرقة الفنانين المتحدين.. وقدموا أعمالاً مثل: «سيدتى الجميلة» و «حواء الساعة ١٢» , «مدرسة المشاغبين».. وقد انفصل أمين الهنيدى وكون مع السباعى متعهد البوفيهات فرقة أمين الهنيدى التى قدمت مسرحيات أمثال: «عبود عبده عبود» و «حسن حسنين حسونة».. وقد لاقت هذه الفرقة نجاحاً فى بداية عهدها.. ثم بدأ النجاح يقل حتى توقفت الفرقة نهائياً.

وانفصل محمد عوض.. وألف فرقة خاصة به ولاقت نفس مصير فرقة أمين الهنيدى.. وعاد محمد عوض يمثل مع الفرق الأخرى.

وثالث المنفصلين كان فؤاد المهندس الذى كون مع صلاح يسرى فرقة الكوميدي المصرية.. وصلاح يسرى كان أحد أعضاء فرقة التليفزيون فى أول عهدها.. وزميل فى الجامعة لفؤاد المهندس وسمير خفاجى.. ولا زالت الفرقة تعمل على المسرح حتى الآن.. وقدمت العديد من المسرحيات مثل: «هالو دوللى» و «إنها حقاً عايلة محترمة» و «سك على بناتك» وأخر عمل قدمته الفرقة هو «قسمتى».

ورابع المنفصلين كان عبد المنعم مدبولى.. الذى كون مع أسعد أمين أحد مثلى ساعة لقلبك فى أول عهدنا والمستشار القانونى آنذاك بمجلس الشعب فرقة المدبوليزم التى قدمت مسرحيات مثل: «يا مالكا قلبى بالمعروف».. ولكن هذه المسرحيات لم تلاقى جماهيرياً كما هو متوقع بالنسبة لعبد المنعم مدبولى.. والمسرحيات التى كان قد قدمها مع الفنانين المتحدين مثل: «هالو شلبى» و «مدرسة المشاغبيين».... واضطر أن يعود للعمل مع الفنانين المتحدين.... فى مسرحية «ريا وسكينة».

بينما فرقة الفنانين المتحدين يدير دفتها سمير خفاجى وحده.. وممن قدمتهم الفرقة سعيد صالح ومحمد صبحى وأحمد زكى ومظهر أبو النجا وغيرهم.. وتعتبر حتى الآن أكبر فرقة قطاع خاص فى مصر.

والآن جميع هذه الفرق خرجت من برنامج ساعة لقلبك.. فمعظم أعمالها تعتمد على النكتة واللفظ مع المبالغة فى الأداء والجنوح إلى الجنس بغرض الإضحاك.. وإن خرج من هذا النطاق مسرحيات قليلة مثل: «سيدتى الجميلة» و «الزيارة انتهت» ،

«سك على بناتك» و«إنها حقا عائلة محترمة» ، و«العيال كبرت»

٤. الفرق الجديدة والإبيارية:

مات أبو السعود الإبيارى وترك أفكار كثيرة وثلاثة أبناء لديهم الموهبة فى الكتابة هم بالترتيب يسرى وأحمد ومجدى الإبيارى.. وقد استطاع الثلاثة أن ينجحوا فى ميدان المسرح التجارى.. وقدموا للمسرح مسرحيات كثيرة فى سنوات قليلة مثل: «عش المجانين» و «الناس اتجننت» و «الغيبى وأنا» و «الفهلوى» و «هات وخذ».. وكل هذه المسرحيات تعتمد على المسرحيات المحبوكة الصنع.. والفارسات التى تعتمد على الأخطاء وسوء الفهم.. والإضحاك من هذه المواقف.. والاعتماد على النكتة، واستمر أبناء الإبيارى فى تقديم الأعمال المسرحية ربما فى مواسم متقطعة بالرغم من أنهم قد استأثروا بدار عرض عريقة هى دار مسرح الريحانى فى قلب شارع الفن - عماد الدين ولعل آخر أعمالهم فى السنوات القليلة الماضية هى مسرحية «مرسى عايز كرسى» بطولة الفنان أحمد بدير. ولكن تعتبر أعمال هذه الفرقة أعمالاً موسمية لم تصل إلى مستوى الإستدامة حتى تشكل وجوداً مسرحياً فعالاً.